

## دمية القصر

وقد زانها إذ حلَّ - عَرَصَة - دارها ... إمامُ الهُدَى فخرُ الأنامِ الموفِّقُ .  
به أرضُ نيسابور تاهت وأشرقت ... وفاضتُ سَيُولُ بالندى تَتَدَفَّقُ .  
إمامُ له في الفَصلِ دعوى مُسلِّمٌ ... وفي مشكلات العلم قولُ مُصدِّقُ .  
إذا هو أفتى في المسائل سائلاً ... تراهُ كأنَّ الحقَّ من فيه ينطق .  
يجودُ بمَضنونِ الرغائبِ كَفَّهٌ ... فسائله في مَوجِ نَعْمَاهُ يَعرِّقُ .  
له من أخرى : .  
هَمَّةٌ في العُلا تَفوتُ الثُّرَيَّا ... وهُوَ فوقَ الثُّرى يَحْتُ جوادَه° .  
ليس يطوي على الضَّغائنِ كَشْحاً ... لا ولا يجعلُ الفَسَادَ وِسادَه° .  
وكتب إلى القاضي أبي الوزير الكسائي يستهديه الفَحَمَ : " أَشْتَهِي أَطالِا بقاءَ القاضي  
الإمامِ زنجيِّ اللونِ فاحمِ الجلبابِ حَبَشِيِّ الجسمِ مسودِّ الإهابِ . تجلِّى في لباسِ بني  
العَبَّاسِ واختال بين الناسِ في معرضِ الأنقاسِ ؛ تتقلَّبُ في أحواله وتختلف باختلاف أفعاله  
فتارة يظهر في ثوبِ سوادهِ ومرةً يروق الناظرين بحُمْرةِ اتَّقادهِ وطوراً يحتجب عن الأبصارِ  
برمادهِ . فهو مُروِّةُ الدهَّاقينِ ومُنيةُ المساكينِ . فإذا نزل بساحتهم مشتِـملاً بيُردهِ صدرِ  
الثناءِ ببرِّدهِ وعاد الربيعِ بوردهِ . طلوعه سعدٌ وهو فاكهةِ ووردِ نارِ ونورِ وغَمٌّ وسرورِ .  
يؤذي بلمسه ويُدْفئُ بطلوعِ شمسهِ وهو في الشتوةِ نقلِ طريفِ وفي الوحدةِ مؤنسٍ لطيفِ " .  
علي بن أحمد البخاريِّ الخَوارزميِّ .  
رأيت له في الصاحبِ نظامِ المُلِكِ قصيدةً مطلعها : .  
زادَ الإلهُ نظامَ المُلِكِ مولانا ... في العزِّ عزّاً وفي التمكينِ إمكناً .  
وحاطَهٌ وتَولاهُ برحمتهِ ... وزادَ أعداءَهُ خِزياً وخِذلانا .  
لئنْ طغى الماءُ في أوطاننا وغدتْ ... جُدرانُها بقضاءِ جُذْراننا .  
فإنَّ عوَضنا من فضلِ رأفتهِ ... أبا عليِّ نظامِ المُلِكِ مَولانا .  
أحييتْ علمَ ابنِ إدريسٍ وقد دَرستْ ... أوطانُ أصحابهِ بِوَرَكَنِ أوطاننا .  
فنحن نرتعُ منه في الرِّياضِ لدى ... أفضى القُضاةِ جَزاها إحساننا .  
أبو محمد المَروانيِّ النَّسَفيِّ .  
أنشدني الشيخ السمرقنديُّ له : .  
لستُ ما عشتُ بسالٍ ... عنكَ يا عَينَ الجَمالِ .  
فتداركُنِي بعطفٍ ... قبلَ أن يفسُدَ حالي .

ولقد أورثتَ قلبي ... حُرقةً ذات اشتعالِ .

فالذَّوى أَلوتٌ بجِسمي ... والهوى أكسفَـ بالي .

أبو زكريّا يحيى بن الحسن .

ابن خلف بن شاهد النسَفيّ . من جيّد شعره قوله : .

كأمثالكم كُننا زُسرٌ بعيشنا ... ونغترُّ في ظلِّ النعيم بدهرنا .

ففرَّ قَنا دَهرٌ خَؤونٌ وأنتمُ ... على إثرنا يا قَومُ فاعتبروا بنا .

أبو العباس المستغفريّ الذَّسَفيّ .

هو جعفر بن محمد إمام نَسَفَ وخَطيبُها ومفوتيّها ومن لا تكاد تجد مثله فيها . أنشدني

الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي المحدث بنيسابور قال : أنشدني المستغفريّ هذا لنفسه : .

جُزتُ الثمانينَ من عُمُري وأحوالي ... وفُقتُ في العُمُر أعمامي وأحوالي .

ما عاشَ ما عشتُ منهمُ واحدٌ فلقد ... خُصِصتُ من ربِّي المُسَدّي بأفضال .

الشيخ أبو الحسن الخَوارزميّ .

قال القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البَحاثي C : كتب إلى أبو الحسن بهذه الأبيات لمّا

انصرفتُ من نَسا : .

أقرَّ ربُّ العالمينا ... بعَودِكَ أيَّها القاضي العُيونا .

تَغَيَّبَ منذ غَبتَ الأَنسُ عَنا ... وأُربَتَ فآبَ كلِّ الأُنس فينا .

وكانَ نهارُنا ليلًا بَهِيمًا ... فأضحى ليلُنا صُبحًا مُبينًا .

تجلّى وجهُك الوضّاحُ فينا ... فأجلى الهَمَّ عَنا أجَمَينا .

وبشَّرَ بِشَرِّ الأحرارِ طُرا . ... فأضحى كلُّهم مستبشرينا .

فيا لكَ أوبةً أو فتًى بندُعمى ... بها طَيلَنا شاكرينا .

ومن يَكُ مثلُ فضلكَ فيه يَأبى ... عَلاهُ له شَبيهاً أنْ يكونا